الضوء المخملي

(الى ربيع الصلح .. الثوري الرائع)

لاني أجر ورائي تاريخ طيب
أود لو أشرب نخب حبيبي
نبيذا .. ووعدا يرف على كل هدب
ويزرع في كل درب جديله
يصلي لها المجد .. تسكب فينا الرجوله
وتمسح عن اضلع الفجر اشلاء عتمه
تعشش ، حتى كأن الظلام يوزع زخمه

* *

لان القضيـــه
تعرش فى دمنـــا .. تسكن
لانا نغمغم بالاجمل
لان النضال بنـــا يؤمـــن
نطير ، لنرسم بالمعول
صباح الغد المخملي

* *

لاني احس غدي مترعا بالنجوم
اخاف ، أخاف السحاب
يرش على شفتيه الضباب
يغل خلاياه .. يسرق منه سناه
يرمد فيـــه الحياه
حزين أنا ، ارتمي كالظلال
لاحمل فـــي مقلتي المحال

وأعبد فجري ،اسقيه ضوء عيوني
واغنية من ضلوع السجون ..

* *

وياحلوتي كم يموج على شفتي السؤال
وكم يحتويني السعال
لاني أحب بلادي ، أموت فدى المتعبين
فدى البعث فيها يدمر سود السنين
لاني اعشـــق انجيلي الاجمـــلا
حصيري ، وكسرة خبز ، وشمعه
لان القضيـــــه
تغلغل عبر دمائي
لتمحو شتائي
سأجرع اصنام شعبي بنظره
بكومة حقد ، بزفره ..

* *

لان القضيه
تعرش فى دمنا ، تسكن
لانا نغمغم بالاجمـــل
لان النضال بنا يؤمن
نطير لنرسم بالمعول
صباح الغد المخلمـــي

دمشق : **عدنان كيلاني**

هنا في هذا البيت الذي امامها ولو دخلته لما وجدت عذرا تستثير بـــه اهتمام الاخرين . وختمت حديثها « وعلى كل فانت الشخص الوحيـد الذي سألني عن امري . لا اظنك من اهل هذا البلد فمن اين انت ؟»

ـ انا من بلد هربت من فضول الناس فيه واهتمامهم .

ـ كيف تهربين من اهتمام الناس ؟ لقدكنت قبل قليل افكر فـي ان اتظاهر بالاغماء لكي يهتم بي احد . اين بلادك ؟ حدثيني عنها . هـــل استطيع المجيء اليهـــا ؟

ـ ليتك تأتين وتجلبين معك مئات الفتيات اذن لارتاح جيلنا مـــن المشاكل السياسية وعاش حياته الطبيعية متوترا بها .

ووجدت فى هذه العبارة مفتاحاللحديث الذي طالما اسكتته فانطلقت تفرغ مافي نفسها « هل فكرت يوما في القلق العام؟ هل قلقت لاجـــل الوضع السياسي في بلادك ؟ ان قلقك خاص ونحن لاحق لنا فيه .لاحق لنا في القلق الشخصي . لقد خنقه فضول الناس ومقاييس المجتمـع فافرغناه في القلق العام ونسينا انفسنا . نسينا ما معنى اللهفة والحنين والشوق . هذه امور تعداها جيلنا الى الخوض بالامور السياسية .لقد تحمل جيلنا غير اعبائه حين لم يسمح له بتحمل اعبائه العاطفية الخاصة».

وتصغي الفتاة وهي لاتدري ما معنى هذه المحاضرة المتحمسة ثـــم تسأل :

ـ الم تجدي رجلا يهتم بك ؟... يحبك ؟

ـ انا هاربـــة منه .

ـ لم تهربين ممن يحبونك ؟

ـ هذا هو السؤال الذي لاتوافقني جدتي على جوابه ..

وتوقفت عند هذا الحد لقد تمادت في الحديث مع غريبة عـــن امورها الخاصة ولعل كونها غريبة سمح لها بهذا الاسترسال .

وتركت الفتاة الواقفة واقفة بعد ان اعطتها عنوان بيتها في الوطن ، وقالت لها « لاتنسي ان تزوريني هناك ومعك اكبر عدد ممكن من الفتيات على ان يكن جميلات وغبيات ».

وفي غرفتها كانت المسكينة تعطي كل شيء . من يستطيع ان يصدق ان في هذا البيت تسعة نزلاء وعائلة في الطابق الاعلى؟ لم لايصـــدر احدهم صوتا لتحس ان في البيت احياء ؟

بعض الرسالة لايزال بعد على المائدة . دفعتها بيدها وسحبت ورقة جديدة : ستخط رسالة جديدة ... ستعود .. تعود لترى الاطمئنان في عيني جدتها . « وستنظرين ياجدتي في عيني تنتظرين خبرا . ليس في عيني ياجدتي غير القلق . القلق الذي لاتعرفين والسفر يزيد منه .. لقد رفضته ياجدتي لانه .. لانه لايأرق . انه لايعرف معنى التوتر والهرب.»

لندن **ديزي الامير**